النوع بفعله ووجه هلاك نزل بذاته بهذا حاله صلى الله
عليه وسلم من خلقه الى زمن النبوة، والصلاة
وقد سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم مع قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
مع قول ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ويتولى قبض
ارواحنا بيده، وحينئذ يساويه غيره فاجاب رضي الله
عنه فقال اعلم ان الله تعالى هو القابض للارواح اصلا
وعينا وتولى ذلك عزرائيل عليه السلام مجازا او سببا
حكميا عنكم بحكم قدرته فان سر العدل الزاهر
عين الغيب لا يفعل سبحانه وتعالى لاحد ظهوره عينيا
وانما يفعله سبحانه وتعالى علما اشغلكم مجازا الحكمة
فيعقل القابض للارواح باطنا وقد كان ظاهرا وهو المولي
لعزرائيل فيقبضه ظاهرا اثرا حكميا وقد وقع هذا البعض
في بعض الاشخاص فضلا منه وجودا او اختصاصا لا لعلة
من حيث لا حجر عليه في عموم الالطاف فيتولى قبض ارواحهم

بيده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بيده، دون تولية عزرائيل عليه السلام ولا يلزم من هذا ان يكون
الذي يتولى سبحانه وتعالى قبض روحه دون تولية عزرائيل
عليه السلام افضل ممن تولى قبض روحه عزرائيل
عليه السلام فان هذه مزية والمزية لا تختص بالفاضل
دون المفضول في كل شيء، وفي كل مرتبة كما نبه اليه
بما بايات ثم نقول ان الحق لا حجر عليه كما قدمنا يفعل
في ملكوته ما يشاء سواء كان في عموم الخير
والافضال فيختص هنا اقتضته عموم الخير من يشاء
من عباده، او كان في خصوص الخير وهو كذلك فان
المزايا يختص الله بها الفاضل في كل مرتبة وقد يختص
المفضول في بعض المراتب فقد ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا
شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لمكانهم من
الله عز وجل ويغبطه به يوم القيامة فقد كان
لا ان المزية قد يختص الله بها المفضول دون الفاضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)